وزارت علوم ، تحقیقات و فناوری

دانشگاه بین المللی امام خمینی (ره)

دانشکده ادبیات و علوم انسانی

گروه زبان و ادبیات عربی

پایان نامه جهت اخذ درجه کارشناسی ارشد در رشته زبان و ادبیات عربی

عنوان:

**تبیین وتحقیق شرح ابن هشام انصاری بر قصیده « بانت سعاد»**

استاد راهنما:

دکتر احمد پاشا زانوس

استاد مشاور:

دکتر عبد العلی آل بویه

نگارنده:

خدیجه رجب زاده

شهریور ۱۳۸۹

## الملخّص

إنَّ الشعر فنٌ من فنونِ كلام العرب، كما هو في سائر اللغات الحيّة في العالم. الشعر لغة النفس، لأنَّه يُعبِّر عمّا يجُول في نفس الشاعر و يدور في باله فيجسَده بالالفاظ و المعاني. كان الشعر منذ القِدَم وسيلةً للشاعر للوصول إلي اهدافه و بيان مقاصده، و هذا الأمر جعَلَ الشاعر أن يُنشِد شعره في الأغراض المختلفة و مِنها: الوصف، الفخر، الحماسة و الرثاء و...كما نري في الجاهليّة عند أصحاب المعلّقات.

كعب بن زهير أحد من الشعراء المخضرمين الذي نهج منهج أبيه زهير في الشعر و لمّا ظهر الإسلامُ هَجا النَّبي، فأُهدِرَ دمُه وَ أَرسلَ أخوه بجير إليه أن يُقبِل علي النبي معتذراً. فأقبلَ و أنشدَه قصيدتَه المشهورة بـ «بانت سعاد» و إعتذر بها مِن النّبي (ص) و لها مكانة رفيعة في التراث العربي، و بها نال على عفوه (صلّي اللّه عليه و آله و سلَّم).

سُمِّيت هذه القصيدة «بردة» لأنَّ الرسول (ص) خلَعَ بردتَه علي كعب بعد إنشاده القصيدة و هي أوَّلُ بردةٍ نُظِمت في مدح النبي (ص) و شُرِحَت مراراً على مدي القرون و مِن أهمِّ شروحها، شرح ابن هشام الأنصاري و الزمخشري. و الشرح الذي قمنا بها في هذه الرسالة هو شرح ابن هشام علي قصيدة «بانت سعاد». تُحاولُ الرسالة بترجمة و إعراب أبيات القصيدة و تشتمل على تخريج الآيات القرآنية و الأحاديث النبويّة و تضمُّ تبيين الشواهد الشعرية و المسائل النحوية المبهمة مستفيداً من كتب التفاسير و الأحاديث، و التراجم و الكتب اللغويّة و النحويَّة، و في الكتب النحوية استندنا إلى مصنّفات ابن هشام و غيره من العلماء النحويين.



الكلمات الدليلية:

النبي (ص)، كعب بن زهير، بانت سعاد، ابن هشام.

**چکیده:**

به درستی که شعر از هنرهای کلام عرب است،همانطور که در سایر زبان‌های زنده ی دنیا وجود دارد.شعر زبان روح است،زیرا بیانگر آنچه در وجود شاعر و ذهن اوست می ـ باشد،و آن را با الفاظ و معانی ترکیب می‌کند،شعر از دیرباز وسیله‌ای برای رسیدن به اهداف شاعر و بیان مقصودش بود و این امر شاعر را بر آن داشت که در اغراض مختلف شعر بسراید،از جمله:وصف، فخر،حماسه و رثاء... .

کعب بن زهیر یکی از شاعران مخضرم است که در شعر پیرو پدرش زهیر است،زمانی که اسلام ظهور یافت پیامبر (ص) را هجو نمود،به همین علت ریختن خونش حلال شد.برادرش بجیر برایش فرستاد که جهت غذرخواهی نزد پیامبر (ص) بیاید.کعب نزد پیامبر (ص) آمد و قصیده مشهورش را سرود،و بوسیله قصیده از پیامبر عذرخواهی نمود.

این قصیده جایگاه رفیعی در میراث عربی دارد. بدین وسیله به عفو پیامبر (ص) نائل شد،این قصیده را برده نامیدند زیرا رسول خدا (ص) بعد از سرودن قصیده برده خود را روی کعب قرار دادند،و این اولین برده‌ای است که در مدح نبی (ص) سروده شده است، قصیده بارها مورد شرح قرار گرفت،مهمترین آنها شرح ابن هشام و زمخشری است.

در این رساله به تحقیق شرح ابن هشام می‌پردازیم،رساله به ترجمه و اعراب ابیات قصیده می‌پردازد،و شامل استخراج آیات و احادیث است.و همچنین با استفاده از کتاب-های ابن هشام و سایر نحویون به تبیین شواهد شعری و مسائل نحوی مبهم می‌پردازد.

کلید واژه:النبي،کعب بن زهیر،«بانت سعاد» و ابن هشام.

**الشكر:**

الحمد للّه و الحمد حقّه كما يستحقه.

أقدّم شكري الجزيل لكلّ مَن شاركني بالتشويق و المساعدة في هذه المحاولة،و خاصة لأساتذتي الكُرماء، الأستاذ الدكتور پاشا زانوس،و الأستاذ الدكتور آل بويه،و الأستاذ الدكتور المير حسيني،و لوالديّ العزيزينِ.

*الإهداء*

*إلى والديّ*

*الذيْنِ أعدّا لي الظروف المناسبة لأمسك القلم.*

## فهرس المحتويات

**العنوان** **الصفحة**


المقدمة..... أ
اللهم صلّ على سيدنا محمد و آله..... ١
١ ـ بـانَتْ سُـعادُ فَقَـلبي اليَـومَ مَتبُـولُ..... ٢١
٢_ و مـا سعادُ غَـداةَ البيـنِ إذْ رَحَـلوا..... ٣٥
٣_ تَجْلُو عَوارِضَ ذي ظَلَمٍ إذا ابْتَسَمَتْ..... ٥٣
٤- شُجَّـتْ بِـذي شَبَمٍ مِـنْ ماءِ مَحْنِيَةٍ..... ٦٤
٥- تَنْفـي الرِّياحُ القَـذَى عَنـه و أَفْـرَطَـهُ..... ٨٢
٦- أَكْرِم بِهـا خُلّـةً لَـو أنّهـا صَـدَقَـتْ..... ٩٣
٧- لكنّهـا خُـلَّةٌ قـد سيـطَ مِـنْ دَمِـها..... ١١١
٨- فَـما تَـدومُ عـلى حـالٍ تكـونُ بِهـا..... ١٢٠
٩- وَلا تَمَسَّكُ بِـالعَهـدِ الـذي زَعَمـتْ..... ١٢٨
١٠ـ فَلَا يَغُرَّنْكَ مَـا مَنَّـت وَ مَـا وَعَدَت..... ١٣٢
١١ ـ كانَت مَـواعيدُ عُرقُـوبٍ لَهـا مَثَلاً..... ١٤٢
١٢ ـ أَرجُـو و آمَـلُ أَنْ تدنُـوْ مَـوَدَّتُهـا..... ١٤٧
١٣- أَمسَتْ سـعادُ بـأرضٍ لا يُبَلِّغُهـا..... ١٦٩
١٤- ولَـنْ يُبَلِّغَهـا إلّا عُـذَافِـرَةٌ..... ١٧٥
١٥- مِن كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفرَى إذا عَرِقَتْ..... ١٧٨
١٦- تَرمِـي الغُيُـوبَ بِعَينَي مُـفرَدٍ لَهَـقٍ..... ١٩٠
١٧- ضَـخْمٌ مُقَلَّـدُها عَبـلٌ مُقيَّـدُهـا..... ١٩٥
١٨- غَلبـاءُ وَجْـنَاءُ عُلـكومٌ مُـذَكَّـرَةٌ..... ٢٠١
١٩- وَجِلدُها مِـن أَطـومٍ مـا يُـؤَيِّسُـهُ..... ٢٠٥
٢٠- حَـرفٌ أخُوها أبوها مِـن مُهَـجَّـنَةٍ..... ٢١٠
٢١- يَمشِي القُـرادُ عَلَيها ثُـمَّ يُـزلِـقُـه..... ٢١٤
٢٢ ـ عَيرانةً قُذِفَتْ بِالنَّحضِ عَـن عُـرُضٍ..... ٢٢٠

العنوان الصفحة


٢٣ ـ كأنَّ ما فاتَ عَيْنَيها وَ مَذْبَحَها ..... ٢٢٢
٢٤ ـ تُمِرُّ مِثلَ عَسيبِ النَّخلِ ذا خُصَلِ ..... ٢٢٥
٢٥ ـ قَنواءُ في حُرَّتَيها لِلبصيرِ بِها ..... ٢٢٨
٢٦ ـ تَخدِي عَلَى يَسَراتٍ وَهي لاحِقةٌ ..... ٢٣٠
٢٧ـ سُمْرُ العُجاياتِ يَترُكنَ الحَصَى زِيَماً ..... ٢٣٣
٢٨ـ كَأنَّ أَوبَ ذِراعَيها إذا عَرِقَتْ ..... ٢٣٨
٢٩ ـ يَوماً يَظَلُّ بِه الحِرباءُ مُصطَخِداً ..... ٢٤٤
٣٠ ـ و قالَ لِلْقوْمِ حادِيهِم وَ قَد جَعَلَت ..... ٢٤٨
٣١ ـ شَدَّ النَّهارِ ذِراعا عَيطَلٍ نَصَفٍ ..... ٢٥٢
٣٢ ـ نَوّاحَةٍ رِخوَةَ الضَّبْعَينِ لَيسَ لَها ..... ٢٥٧
٣٣ ـ تَفري اللّبانَ بِكَفَّيها وَ مِدرَعُها ..... ٢٦٠
٣٤ ـ تَسْعَى الوُشاةُ جَنَابَيها و قَولُهُمُ ..... ٢٦٣
٣٥ ـ وَ قالَ كلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُه ..... ٢٦٨
٣٦ ـ فَقُلتُ خَلُّوا سبيلي لا أبا لَكُمُ ..... ٢٧٢
٣٧ ـ كلُّ ابن أُنثَى و إنْ طالَتْ سَلامَتُه ..... ٢٧٦
٣٨ ـ أُنبِئتُ أنَّ رسولَ اللّهِ أَوعَدَني ..... ٢٧٩
٣٩ ـ مَهلاً هَدَاك الّذي أَعطاك نافلَةَ الـ ..... ٢٨١
٤٠ ـ لا تَأخُذَنِّي بِأقوالِ الوُشاةِ وَ لَم ..... ٢٨٤
٤١ ـ لَقَد أقُومُ مُقامَاً لَو يَقُومُ بِهِ ..... ٢٨٦
٤٢ ـ لَظَلَّ يُرعَدُ إلّا أَن يكونَ لَه ..... ٢٨٨
٤٣ ـ حتّى وَضَعتُ يميني لا أُنازِعُهُ ..... ٢٩٠
٤٤ ـ لَذاك أَهيَبُ عندي إذ أُكَلِّمُه ..... ٢٩٢
٤٥ ـ مِن خادرٍ مِن ليوثِ الأُسْدِ مَسكِنُه ..... ٢٩٤
٤٦ ـ يَغدُو فَيَلحَمُ ضِرغامَينِ عَيشُهُما ..... ٢٩٧
٤٧- إذا يُساوِرُ قِرناً لا يَحِلُّ لَه ..... ٢٩٨
٤٨ـ مِنه تَظَلُّ سِباعُ الجوِّ ضامِزَةً ..... ٢٩٩
٤٩ ـ و لا يَزالُ بِوادِيهِ أخو ثِقَةٍ ..... ٣٠٤

**العنوان** **الصفحة**

٥٠ ـ إنَّ الـرَّسولَ لَسَيفٌ يُـستَضَـاءُ بِه..... ٣٠٥
٥١ ـ فـي فِتيةٍ مِـن قُريشٍ قـالَ قـائلُـهم..... ٣٠٦
٥٢ ـ زَالُوا فَما زالَ أنكاسٌ و لا كُشُفٌ..... ٣٠٧
٥٣ ـ شُـمُّ العَـرانينِ أبطالٌ لَبُـوسُـهم..... ٣١٠
٥٤ ـ بيضٌ سوابِغُ قَد شُكَّت لَها حَـلَقٌ..... ٣١١
٥٥ ـ لا يَفرَحـونَ إذا نَالَـت رِمـاحُـهُمُ..... ٣١٣
٥٦ـ يَمشُونَ مَشيَ الجِمالِ الزُّهرِ يَعصِمُهم..... ٣١٤
٥٧ ـ لا يَقَـعُ الطَّعنُ إلّا فـي نُحـورِهـم..... ٣١٦
النتيجة..... ٣١٩
فهرس الآيات..... ٣٢٠
فهرس الأحاديث..... ٣٣٤
فهرس الأشعار..... ٣٣٦
فهرس المصادر و المراجع..... ٣٥٥

# المقدّمة

**الشعر الجاهلي**

ظاهرة الشعر موجودة عند كل الشعوب،و لا ترتبط هذه الظاهرة بالحضارة.أقدمُ ما وَصَلَنا من الشعر لا يتجاوز القرنين السابقين للإسلام،نستطيع القول أنّ سبب إطلاق «الجاهلي» على الشعر الجاهلي يعود إلى وجود الرسوم التي لا تُناسِبُ الكرامةَ الإنسانيةَ التي أحياها الإسلام في الجزيرة العربية.

كان للشاعر الجاهلي دافعٌ ذاتيٌ في نظم الشعر و هو تخليدُ مناقبِ قبيلته،فله منزلةٌ رفيعةٌ في القبيلة،لأنّه كان لسانَ قومه في الحروب القبلية، فللشعر مكانةٌ عاليةٌ في الأدب،و تهتمّ العرب بحفظ مآثرهم و هذا الأمر الذي جعَلَهم بنشر الشعر،وهو ينتشر بين القبائل عن طريق الرواية.

و رواية الشعر في العصر الجاهلي كانت هي أداةً لذيوعه،و كانت هناك طبقةٌ تحترفها احترافاً هي طبقة الشعراء أنفسهم و لم يكن الشعراء وحدهم الذين يَهتمّون برواية الشعر،فقد كان يشركهم أفرادُ القبيلة جميعُهم،لأنه يسجّلُ مناقبَ قومهم و انتصاراتهم في حروبهم كما يسجّل مثالبَ أعدائهم[1].

كانت أغراض الشعر الجاهلي وليدةَ حياة الشاعر و مجتمعه.من أهمّ الموضوعات التي أنشدها الشعراءُ فيها أشعارَهم هي: الغزل،و الفخر و الحماسة،الرثاء،الوصف،الحكمة و.... .

يقول شوقي ضيف:«من موضوعات شعرهم المهمة الوصف،و قد وصفوا كلّ شيءٍ وَقعتْ عليه أعيُنُهم في صحرائهم،و في العادة يذكرون ذلك بعد غزلهم و تشبيبهم»[2].ظهر كثيرٌ من الشعراء المُجيدين في هذا العصر و منهم: أصحاب المعلّقات و الشعراء الصعاليك.

---

(١) شوقي ضيف،العصر الجاهلي ص ١٤٢-١٤٣.

(٢) المصدر نفسه ص ٢١٤.

يستهلّ الشاعر الجاهلي قصيدته على الغالب بذكر حبيبته و الديار الخالية التي رحلوا عنها و الوقوف على الأطلال للبكاء أو للتحية و السؤال عن صاحبها،ثمّ ينتقل من ديار حبيبته إلى الناقة التي هي مركبها فيَصفُ الناقة،حتى يصل إلى غرضه الرئيسي.

## كعب بن زهير

**اسمه و نسبه:** هو كعب بن زهير بن ربيعة المعروف بأبي سُلمى،هُم من قبيلة مُزينة[١].أمّ كعب إمرأةٌ من بني عبد الله بن غطفان،يقال لها كبشة بنت عَمّار بن عديّ بن سُحيم و هي أمّ سائر أولاد زهير[٢].

**حياته:** اتفق الرواة على أنّ الشعر لم يتّصلْ في ولد أحد من فحول الشعراء في الجاهلية اتصاله في ولد زهير؛ فكعب و أبوه زهير و جدّه أبو سُلمى و عمّتاه سُلمى و الخنساء،و خالُ أبيه بشامةُ بن الغدير،و إبنا عمّته تماضر و أخوها صخر كلّهم شعراء[٣].كان لكعب أخٌ شقيقٌ اسمه بجير شاعر مثله[٤]. كان ابنه عقبة شاعراً و حفيده العوام بن عقبة شاعرٌ أيضاً[٥].في هذه البيئة الشعرية نشأ كعب،فسمع الشعر طفلاً.

**شعره:** ورث عن أبيه مَلَكة الشعر و ظهر نبوغُه عندما غلب الإسلامُ على الجزيرة العربية[٦].كان مذهبه في الشعر كأبيه تنقيحاً و تذهيباً له.يستعملُ كعبُ في شعره التشبيه،و التصوير الحسيّ،و الأمثال الحكمية،و نجدُ في شعره كثيراً من الألفاظ الغريبة.

لكعب أشعارٌ في الأغراض المختلفة يدور معظمها على المدح و الهجاء و الفخر و الحماسة[٧].من أغراضه:

(١) شوقي ضيف،تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي؛ ٨٣/٢.
(٢) الأغاني؛ ٨٧/١٧.
(٣) أبو سعيد العسكري،شرح ديوان كعب بن زهير؛ ص ٨.
(٤) محمد علي،الصباح،كعب بن زهير حياته و شعره؛ص ٤١.
(٥) فؤاد سزگين،تاريخ التراث العربي؛٢١٠/٢.
(٦) كارل بروكلمان،تاريخ الأدب العربي؛٢١٤/١.
(٧) عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي؛ ٢٨٣/١.

**الحكمة:**نرى هذا الغرض في أشعاره مبعثراً، يبدو من شعره الحكمي أثرُ الإسلام و تعاليمه،و كذلك جعَلَتْه صروفُ الدهر أن يُنشدَ أشعاراً في هذا الموضوع كقوله:

لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأَعجَبَني سَعي الفتى و هو مخبوءٌ له القدرُ

يسعى الفتى لأمورٍ ليس يدركها و النفسُ واحدةٌ و الهمُّ منتشرُ

**الفخر:**هو يفخر في شعره بقومه خاصّةً بالحروب التي شاركَ قومُه فيها.قوله:

و رُحنا غانمين بما أرَدنا و راحوا نادمينَ على الخلافِ

و نرى فخرَه بنفسه،لأنّه يعتبرُها (نفسَه) ملازماً للحياء و للأخلاق الكريمة.

**الرثاء:**غرضٌ شعريٌ يقوم الشاعر فيه بالبكاء على الميّت الذي يُعتَبرُ من سادات العشيرة و فرسانها غالباً،يذكر الشاعر مَناقبه،و نرى العاطفة متدفقةً في رثائه.و الرثاء في شعر كعب نادرٌ،قال قصيدةً واحدةً في رثاء أحد مِن مزينة قُتل في اقتتال بينَ الأوس و الخزرج.

**الهجاء:**« الهجاء في الجاهلية كان لا يزالُ يُقرن بما كانت تُقرن به لعناتُهم الدينيةُ الأولى من شعائر[1]».قلَّ الهجاءُ في شعر كعب و يقتصر في هجائه على هجو زوجته تارةً و الشيبِ أخرى.

إنّ عرسي قد آذنتني أخيراً لم تُعَرّج و لم تؤمّر أميرا

أ جِهاراً جاهرتِ لا عَتبَ فيه أم أرادت خيانته و فجورا

**الغزل:** يعتمد الغزلُ الجاهلي على الوصف و التشبيب مع ذكريات المغامرات الغرامية.ليس الغزل عند الجاهليين فنّاً مستقلّاً و إنّما هو غرضٌ من الأغراض المختلفة التي تشتمل عليها قصيدتُهم.كثيراً ما يبدؤون غزلَهم بذكر الطلول الدارسة ثمّ ينتقلون إلى ذكر الظعائن و ترحالها،ثمّ يصفون تشوّقَهم إلى المعشوق.نرى تصويراً حسّياً عن المرأة غالباً،و لا فرق بين الغزل في شعر كعب و بين غزل الشعراء الآخرين،كقوله:

بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ متيّمٌ إثرَها لم يُفدَ مَكبولُ

(١) شوقي ضيف،العصر الجاهلي؛ص ١٩٧.

**المدح:** كان المدح من الأغراض التي قد اتّصلت بالحياة القبليّة في الجاهلية.فالشاعر الجاهلي يمدح ساداتِ قبيلته و فرسانَها و يعُدُّ فضائلهم.و قد يكون هذا النوع من الشعر وسيلةً للتكسب. لكعب أشعارٌ في المدح خاصّةً قصيدته المدحيةُ التي اعتذر بها من الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و سلّم و اشتهرت بـ «بانت سعاد»[1].

**قضية إنشاد كعب قصيدةَ «بانت سعاد»:**

لكعب ذكر خاصٌ عند ظهور الإسلام لأنّه من المخضرمين.و مما لاشكَّ فيه أنّ كعباً و قومَه سَمعوا بالنبيّ (ص)،أنّ زهيراً رأى في مَنامه آتياً أتاه فحَمَلَه إلى السماء حتى كاد يمسُّها بيده ثمّ تَرَكَه فهوى إلى الأرض، فلمّا احتُضِرَ قصَّ رؤياه على ولده و قال: إنّي لا أشكُّ أنّه كائنٌ من خبر السماء بعدي شيءٌ، فإن كان فتَمَسّكوا به و سارِعوا إليه[2]،فلمّا بُعث النبيّ (ص) خرج كعب و بجير إلى رسول الله (ص) حتى بلغا أبرقَ[3].

فقال كعب لبجير: الحَقِ الرجلَ و أنا مقيمٌ ها هنا،فانظُر ما يقول لك، فقَدِمَ بُجير على رسول الله (ص) فسمع منه و أسلم[4].أما كعب فلمّا بَلَغَه إسلامُ أخيه غَضبَ عليه و على دينه الجديد،و أرسل إلى أخيه أبياتاً يقول فيها:

| | |
|---|---|
| ألا أبلِغَا عنّي بجيراً رسالةً | فَهَل لك فيما قُلتَ وَيحَك هل لَكا |
| سَقاك به المَأمونُ كَأساً رَوِيَّةً | فَأنهلْك المأمونُ مِنها و عَلَّكا |
| فَفارَقْتَ أسبابَ الهُدى و اتَّبعتَه | على أيِّ شَيءٍ وَيْبَ غيرك دَلَّكا |
| على مذهبٍ لم تُلفِ أمّاً و لا أبًا | عليه و لم تعرِفْ عليه أخاً لَكا |
| فَإن انتَ لم تَفعَل فَلستُ بِآسِفٍ | و لا قائلٍ أمّا عثرتَ لعاً لكا |

(١) راجع: محمد علي الصبّاح، كعب بن زهير حياته و شعره؛صص ٧٩-١١٤.

(٢) أبو سعيد العسكري، شرح ديوان كعب بن زهير؛ ص ١١.

(٣) اسم موضعٍ.

(٤) الأغاني؛ ٩١/١٧.

و لمّا بلغت هذه الأبياتُ الرسولَ (ص) أَهدَرَ دمَه فكتب إليه أخوه بجيرٌ بعد ذلك يأمره أن يُسلمَ و يُقبلَ إلى الرسول (ص)[1].و أرجف الناسُ بقتله فضاقت عليه الأرضُ فعزم في سنة ٩هـ على أن يستأمن إلى الرسول فجاء سرّاً إلى المدينة،فقَدِمَ كعب على الرسول (ص) متلثّماً بعمامته، فقال كعب للنبيّ (ص): يا رسول الله رجلٌ يُبايعك على الإسلام و بسط يده و حسر عن وجهه و قال: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله أنا كعب بن زهير [2]،و قال هذا مقام العائذ بك يا رسول الله و أَنشَدَه مدحته الخالدة، فكساه النبيّ صلّى الله عليه [ وآله] و سلّم بُردةً اشتراها معاوية من أبنائه بعشرين ألف درهمٍ و كان يلبسها الخلفاءُ بعد معاوية في العيدينِ،و قد اكتسى بها كعب حلّةَ مجدٍ لا تُبلى، و لُقّبتْ قصيدته من أجلها بـ «البردة»[3].و هي اعتذارية نظرة إلى قول الأصفهاني: «قال القصيدةَ التي اعتذر فيها إلى رسول الله»[4].هذه القصيدة على البحر البسيط استهلّها كعب بالغزل يذكر حبيبته:

بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ  متيّمٌ إثرَها لم يُفدَ مَكبولُ

و يشتكي من هجرها و إخلافها المواعيدَ بحكمةٍ:

و لا تَمَسّكُ بالعهد الذي زَعَمَتْ  إلّا كما تُمسكُ الماءَ الغَرابيلُ

ينتقل بعد ذلك إلى وصف الناقة، يكثُرُ في هذا القِسم الصُور المادية كما تكثُرُ الألفاظ الغريبة:

أَمسَتْ سعادُ بأرضٍ لا يُبَلِّغها  إلّا العِتاقُ النَّجيباتُ المَراسيلُ

ولَن يُبَلِّغَها إلا عُذَافِرَةٌ  فيها عَلَى الأَينِ إرقالٌ و تَبغيلُ

و يذكرُ بعد ذلك ما كان يسمَعُه من الناس عَن غَضبِ الرسول عليه و ما يراه مِن ابتعاد الأصدقاء عنه:

---

(١) شرح ديوان كعب بن زهير،١١-١٢.

(٢) عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي؛ ٢٨٢/١.

(٣) تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي؛ص ٨٥.

(٤) الأغاني ٩٢/١٧.

تَسْعَـى الوُشاةُ جَنابَيها و قَـولُهُمُ إِنَّكَ يـابنَ أبـي سُـلمَى لَمَقتُولُ

وَ قالَ كـلُّ خليـلٍ كنتُ آمُــلُه لا أُلهِيَنَّكَ إِنِّـي عنكَ مشـغولُ

و يصف شدّة خوفه من هيبة الرسول (ص) بارتعاد الفيل، لأنّ الفيل عنده مثالٌ للجرأة،و قوله:

لَقَـد أقُـومُ مقامـاً لَـو يَقُـومُ بِـهِ أرَى وَ أَسمَـعُ ما لَـو يَسمَعُ الفيلُ

لَظَــلَّ يُرعَـدُ إلّا أَن يكـونَ لَــه مِـنَ الرَّســولِ بِـإذنِ اللّهِ تنويـلُ

و ينتقل بعد ذلك إلى مدح النبيّ (ص) و الإعتذار إليه:

إنَّ الرَّسولَ لَسَيـفٌ يُستَضَاءُ بِـه مُهَنَّدٌ مِـن سُيوفِ اللّهِ مَســلولُ

فــي فتيةٍ مِن قريشٍ قالَ قائلُهــم بِبطنِ مكَّةَ لَمّـا أسلَمُـوا: زُولُـوا

يقال:كعب أنشد رسولَ الله (ص) هذه القصيدة في المسجد الحرام لا في مسجد المدينة[1].

كان الشاعر الحطيئة راويةَ شعر كعب[2].

و لكعب قصيدةٌ يمدح فيها أميرَ المؤمنين علياً عليه السلام:

صهــر النبيّ و خيـرُ الناس كلّهم و كلّ مَن رامه بالفخر مفخــور

مـقاومٌ لطغاة الشرك يضـربهــم حتى استقاموا و دين الله منصور

و يمدح الإمام الحسين بن علي عليه السلام:

مَسَــحَ النــــبيُّ جبينَــــه فلــــه بياضٌ فــي الخـدود

و بــوجهه ديبــــاجــــةٌ كَــرمُ النبــوة و الجُـدود[3]

يوجد مخطوطٌ من ديوان كعب بن زهير في مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية[4].

---

(١) الأغاني ٩٦/١٧.

(٢) فؤاد سزگين،تاريخ التراث العربي؛٢١٢/٢.

(٣) محسن الأمين، أعيان الشيعة؛٢٩/٩.

(٤) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي؛ ٢١٤/١.

شَرَحَ قصيدة «بانت سعاد» كثيرٌ من العلماء:

(١) شرحٌ لأبي العباس الأحول.

(٢) شرحٌ لأبي سعيد السّكري (ت ٢٧٥هـ) حقّقه و ترجمه إلى الفرنسية رينيه باسيه.

(٣) شرحٌ لإبن دريد (ت ٣٢١هـ).

(٤) شرح لعبد الله نفطويه (ت ٣٢٣هـ).

(٥) شرح لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٧هـ).

(٦) شرح لإبن خالويه (ت ٣٧٠هـ).

(٧) شرح لأحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١هـ).

(٨) شرح ليحيى بن علي التبريزي (ت ٥٠٢هـ).

(٩) شرح لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ).

(١٠) شرح لأحمد بن محمد بن الحداد البَجلي البغدادي.

(١١) شرح لأبي بكر بن حجة الحموي (ت٨٣٧ هـ).

(١٢) شرح بالفارسية لعبد الحافظ محمد ناظر.

(١٣) شرح باللغة التركية لأيوب صبري[١].

(١٤) شرح لشهاب الدين أحمد بن عمر الهندي[٢].

---

(١) تاريخ التراث العربي؛٢/٢١٤.

(٢) عمر فروخ،تاريخ الأدب العربي؛ ١/٢٨٥.

**ابن هشام الأنصاري**

هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري،وُلد بالقاهرة سنة ٧٠٨ للهجرة،و بها توفي سنة ٧٦١هـ[١].

أتقن العربيةَ ففاقَ الأقرانَ بل الشيوخَ انفرد بالفوائد الغريبة و المباحث الدقيقة،و التحقيق البالغ و الإطلاع المفرط،و الإقتدار على التصرف في الكلام،تفقّه للشافعي ثمّ تحنبل[٢].من كبار علماء العربية في مصر خلال القرن الثامن،كأنّه ثمرة العلماء المصريين من أساتذته،و بلغ الإعجاب به لدى بعض معاصريه حدّاً جَعَلَهم يقولون إنّه أنحى من سيبويه[٣].

**المذاهب النحوية:**

**أ- المذهب البصري:** من رجاله:أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ)،سيبويه(ت ١٨٠هـ)،الأخفش الأوسط (ت ٢١١هـ)،المبرد صاحب الكامل(ت ٢٨٥هـ).أصول هذا المذهب:

_ يميل هذا المذهب إلى طرح الروايات الشاذة دون أن تتخذها إطاراً لوضع قانون نحوي.

_ رفضت مدرسة البصرة الاستشهاد بالحديث النبوي.

_ اعتمد البصريون في مادة منهجهم على الأفصح من الألفاظ و الأسهل منها على اللسان.

**ب- المذهب الكوفي:** درس على المذهب البصري و أساتذته عددٌ من رجال الكوفة،منهم الكسائي (ت ١٨٩هـ)،و تلميذه الفراء (ت ٢٠٧هـ)، فكوّنا مدرسة مستقلّة عن المذهب البصري، مدقّقين في قواعده على أسس ثلاثة هي: الاتساع في الرواية،بحيث تفتح الأبواب على مصاريعها لرواية الأشعار،و الأقوال و القراءات الشاذه. الاتساع في القياس بحيث يُعتدّ في قواعد النحو بالشاذ و القليل. الاتساع في مخالفة البصريين اتساعاً قد يؤول إلى مدّ القواعد و بَسْطها بآراء لا تسندها الشواهد اللغوية بل يؤول إلى رفض المسموع الشائع.

(١) شوقي ضيف، المدارس النحوية؛ ٣٤٦.

(٢) ابن عماد شهاب الدين، شذرات الذهب من أخبار من ذهب؛ ٣٢٩/٨-٣٣٠.

(٣) المدارس النحوية؛ ص٣٤٦.

**ج- المذهب البغدادي**:نشأ المذهب البغدادي في القرن الرابع، و اتّبع أصحابه نهجاً جديداً في دراساتهم النحوية،يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية و الكوفية.

من تلاميذ المدرسة البغداديه: ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) صاحب الأمالي في النحو، و تلميذه أبو البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، و أبو البقاء العكبري ( ت ٦٦١٦هـ)، و الزمخشري ٠ت٥٣٨هـ)،و ابن يعيش ( ت٦٤٣هـ).

**د- المذهب الأندلسي:** ازدهرت دراسة النحو في الأندلس منذ القرن الخامس الهجري بعد أن اختلط نحاتها برجال المدارس النحوية في البصرة و الكوفة و بغداد، فسارت مدارس النحو الشرقي.من رجال هذا المذهب: ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) صاحب المخصص،الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)،و ابن خروف (ت ٦٠٩ هـ)،ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)،و أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

**هـ- المذهب المصري:** كانت المدرسة المصرية في أول نشأتها شديدةَ الاقتداء بالمدرسة البصرية، ثمّ أخذتْ تمزج بين آراء البصريين و الكوفيين، و ضمّت إلى تلك الآراء، آراءَ البغداديين.من أبرز رجال هذا المذهب، ابن الحاجب،و ابن هشام،و السيوطي[1].

**منهج ابن هشام النحوي:**

منهج ابن هشام في النحو هو منهج المدرسة البغدادية، فهو يوازن بين أراء البصريين و الكوفيين و من تلاهما من النحاة في أقطار العالم العربي،و كثيراً ما يشتقّ لنفسه رأياً جديداً لم يسبق إليه،و خاصّة في توجيهاته الإعرابية و هو في أغلب اختياراته يقف مع البصريين، من ذلك اختياره رأيَ سيبويه في أنّ المبتدأ مرفوع بالابتداء و أنّ الخبر مرفوع بالمبتدأ، وأنّ كان و أخواتها تعمل الرفعَ في اسمها و النصبَ في خبرها، و ليس معنى ذلك أنّه كان

(١) الدكتورة مشكين فام، البحث الأدبي؛ صص١١٥-١٣٠ مع التصرف.

متعصباً لسيبويه و جمهور البصريين،و إنّما معناه أنه كان يوافقهم في الكثرة الكثيره من آرائهم النحويه.و مما كان يتابع فيه الكوفيين أن الفعل ماضٍ و مضارعٌ فقط و أنّ الأمرَ فرعٌ من المضارع المصحوب بلام الطلب في مثل «لتقُم» حُذفت للتخفيف في مثل «قُم»[1].

كان كثيرَ المخالفة لأبي حيّان، شديد الانحراف عنه[2].تخرّج به جماعة من أهل مصر و غيرهم،و كانت له ملكةٌ يتمكّنُ بها من التعبير عن مقصوده بما يريدُ مُسهباً و موجزاً[3].

قال عنه ابن خلدون: «كأنّه ينحو في طريقته مَنحاةَ أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني و اتّبعوا مصطلحَ تعليمه،فأتى من ذلك بشيء عجيبٍ دالٍّ على قوة مَلَكَته و اطلاعه»[4].

و لابن هشام مصنفات كثيرة، عدَّ عبدُ الحميد ٢٩ كتاباً له في مقدمة «مغني اللبيب»[5].منها:

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

(٣) التذكرة.

(٤) التحصيل و التفضيل لكتاب التذييل.

(٥) الجامع الصغير.

(٦) الجامع الكبير.

(٧) شذور الذهب.

(٨) شرح الشواهد الصغرى.

---

(١) شوقي ضيف، المدارس النحوية؛٣٤٧ و ٣٤٨.

(٢) الميرزا محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات؛ ١٣٨/٥.

(٣) مقدمة محمد محيي الدين عبد الحميد على المغني؛ ص ٩.

(٤) ابن خلدون، المقدمة؛ ص ٧٥٥.

(٥) مقدمة مغني اللبيب؛ص ١٠-١٢.

(٩) شرح الشواهد الكبرى.

(١٠) شرح قصيدة «بانت سعاد».

(١١) شرح «قطر الندى و بل الصدى»

(١٢) شرح اللمحة لأبي حيان.

(١٣) عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب.

(١٤) المسائل السفرية في النحو.

(١٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

(١٦) موقد الأذهان في الألغاز النحوية[١].

و له شرح شواهد الجمل للزجاجي، و الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية[٢].

صنّف «مغني اللبيب» اشتهر في حياته،و أقبل الناس عليه و قد كُتب عليه حاشية و شرحٌ لشواهده[٣].قال ابن خلدون: «وَصَلَ إلينا بالمغرب لهذه العصور ديوانٌ من مصرَ منسوبٌ إلى جمال الدين بن هشام من عُلمائها استوفى فيه أحكام الإعراب مُجملة و مفصّلةً و تكلّمَ على الحروف و المُفردات و الجُمل و حَذَفَ ما في الصناعة من المُتكرّر في أكثر أبوابها و سَمّاهُ بالمغني في الإعراب»[٤].قسّم ابن هشام المغني قسمينِ كبيرينِ:قسماً أفرده للحروف و الأدوات التي تُشبه مفاتيح البيان في لغتنا، أما القسم الثاني فتحدّث فيه عن أحكام الجملة و أقسامها المتنوعة و أحكام الظرف و الجار و المجرور و خصائص الأبواب النحوية و صور العبارات الغريبة.و «المغني» موسوعة كبرى لعرض آراء النحاة السابقين[٥].

---

(١) سيوطي، بغية الوعاة؛ ٦٢/٢.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون؛ ٤٦٥/٥.

(٣) ابن عماد شهاب الدين، شذرات الذهب ؛ ٣٣٠/٨.

(٤) ابن خلدون، المقدمة؛ ص ٧٥٥.

(٥) المدارس النحوية؛ ص ٣٤٧، ٣٥٤.

من شعره:

مَــن يصطبــرْ للعلـــم يظفــرْ بنَيلـه و من يخطبِ الحسناءَ يصبر على البذل

و من لم يُذلَّ النفسَ في طلب العُلى يسيــراً يَعِــش دهــراً طويــلاً أخــا ذُلِّ

و قوله:

سـوءُ الحســاب أنْ يـؤاخَذ الفتـــى بـكلّ شـيءٍ فـــي الحيــاة قـد أتـــى[1]

**شرح «بانت سعاد» لابن هشام:**

هو من أجود ما خلّفه ابن هشام،فأنهى هذا الشرح في الثامن عشر من شهر رجب سنة ست و خمسين و سبعمئة للهجرة.شرح ابن هشام مفردات القصيدة بالتفصيل، و استشهد بآيات القرآن و بالقراءات القرآنية، و استشهد بالحديث النبوي، و بالشواهد الشعرية التي قد بلغت أكثرَ من ثلاثمئة شاهد،و الشعراء الذين استشهَد بأشعارهم من الذين يُحتجّ بأشعارهم.عَرضَ ابن هشام آراءَ العلماء في المسائل النحوية و اللغوية.

شرحَ أبياتاً من القصيدة مبسوطاً نحو البيت الثاني عشر، فنرى من البيت الثامن عشر يختصر قليلاً، على سبيل المثال للبيت الخامس و الخمسين ثلاثة أسطر. يأتي لبعض الشواهد الشعرية شاهداً آخر بسبب وجود نكتة نحوية أو لغوية في ذلك الشاهد، و هذا الأمر أطال الشرح.

(١) شذرات الذهب؛ ٨/٣٣٠.